قضايا معجمية في شعر ابن الرومي

الباحثان: د. سامي أبو زيد

د. عبد الرؤوف زهدي

ملخص البحث

تعد اللغة مادة الأديب وأداته لتصوير مواقفه من هذا الكون، والأديب الناجح هو الذي يساعده قاموسه اللغوي على دقة المنطق والدلالة المسددة والتوصيل الإيجابي. وإذا نظرنا إلى ابن الرومي وجدناه يتميز بمعرفته الدقيقة لألفاظ اللغة، إذ حشد قدرا هائلا منها في ديوانه، تسعفه في ذلك ثقافة لغوية وقدرة على استحضار الألفاظ واشتقاقاتها، فضلا عن سرعة بديهته.

وقد وقفنا عند مجموعة من القضايا المعجمية في شعر ابن الرومي، هي: استعمال ألفاظ معينة كالأضداد؛ والغريب؛ والألفاظ الأعجمية؛ والألفاظ السوقية؛ والهتفات؛ وألفاظ الأصوات، والإفادة من فئات معينة من الألفاظ، منها ما يشير إلى شعائر الجاهليين ونسكهم؛ والألفاظ القرآنية؛ وأسماء الملائكة؛ وأسماء الأنبياء والرسل؛ وأسماء الرجال وألقابهم وكُناهم؛ والألفاظ الدينية والمذهبية والفلسفية؛ وألفاظ لها صلة بمعجمه الخمري، والاغتراب، والمرأة، والنَّهم، وكذلك استعماله بعض الصيغ اللفظية؛ كالإبدال؛ والتصحيف.

وأنهينا البحث بالحديث عن مآخذ لغوية على معجمه منها: استعماله لكلمات غير شعرية، ومنها عدم الدقة في اختيار الكلمات أحيانا، وتكرار الألفاظ لعلة غير جمالية، واستعمال ألفاظ استعمالاً فاسداً.

وهذه الدراسة المعجمية لألفاظ ابن الرومي لا تزعم أنها حققت الغاية والخطاب الفصل، فما زال هناك الكثير من الموضوعات التي تنتظر الباحثين.